

GILBERT DELAHAYE - MARCEL MARLIER

تولين

تركب الخيل



casterman

GILBERT DELAHAYE
MARCEL MARLIER

تولين

تركب الخيل

جيلبير دولاهاي
مرسيل مرليه

نقلها إلى العربية
سهيل مقل



casterman



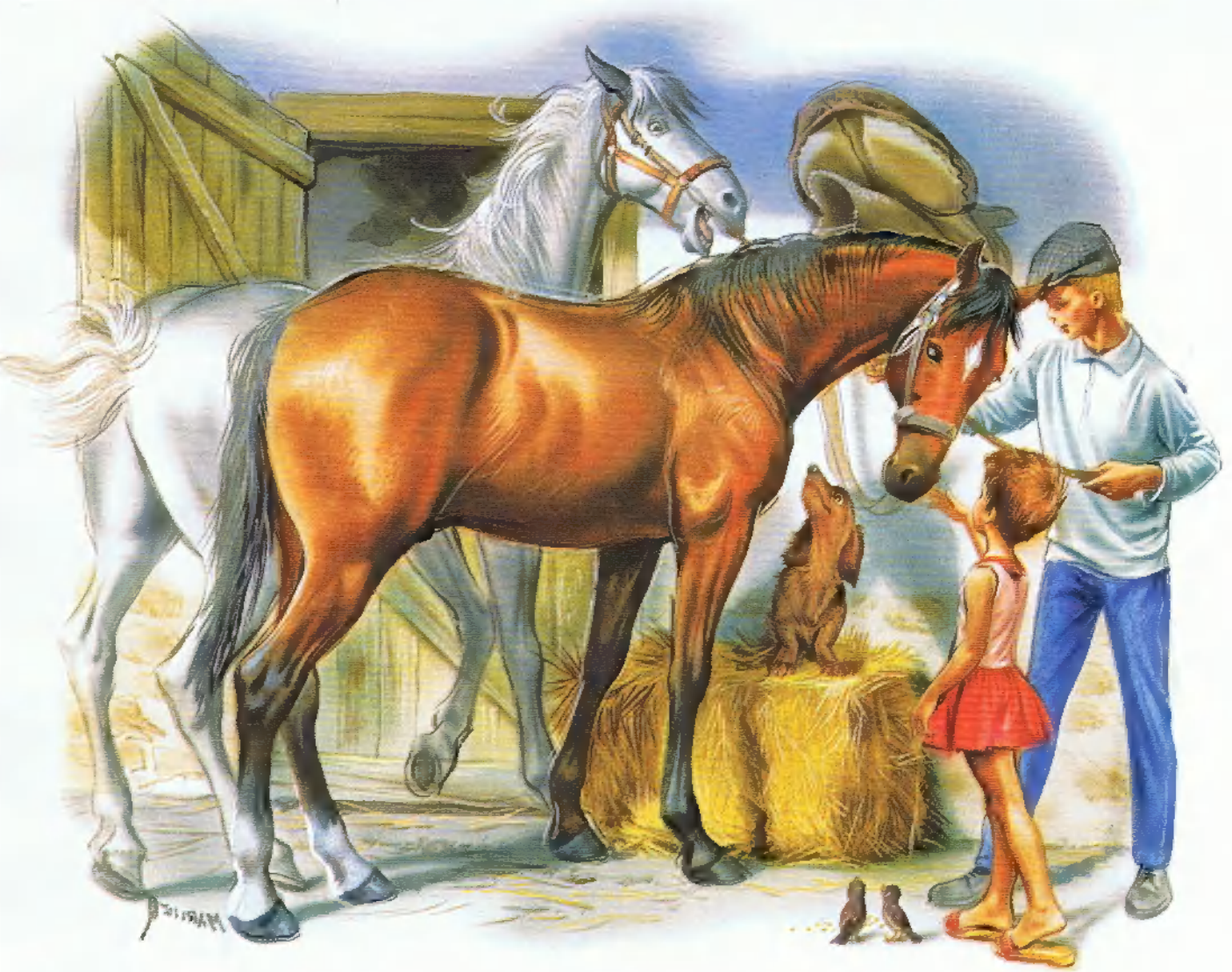




وَصَلَتْ تُولِينُ إِلَى مَنْزِلِ عَمَّاهُ (عِمَادٍ) مُرَبِّي الْأَخْصَنَةِ ، لِتَمْضِي إِجَازَةً نِصْفَ السَّنَةِ ، وَلِتَتَعَلَّمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ . وَفِي بَهْوِ الْاِسْتِقْبَالِ رَاحَ عَمَّاهُ يُرَحِّبُ بِهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى لَوْحَاتٍ جِدَارِيَّةٍ : أَنْظُرِي يَا تُولِينُ إِلَى خَيُولِي . جَمِيعُهَا مِنْ سُلَالَتِ أَصِيلَةٍ . فَهَذَا (مُسْتَنَغ) حِصَانُ السُّهُولِ الْبَرِّيِّ ، وَذَاكَ (سِتُورُ) ، وَذَلِكَ رَمْسِيْسُ الثَّانِي . أَلَيْسَتْ خَيُولًا مُدْهِشَةً ؟ لَا شَكَّ أَنَّكَ تَتَشَوَّقِينَ لِرُؤُوسِهَا . انْتَظِرِي لَحْظَةً . سَأَسْتَدْعِي ابْنَ عَمِّكَ لِمُرَافَقَتِكَ إِلَى الْإِسْطَبْلَاتِ .

وَيَدْخُلُ فَرِيدٌ ابْنُ عَمِّ تُولَيْنَ فِنَاءَ الْمَنْزِلِ ، وَهُوَ يَحْمِلُ سَرَجًا اشْتَرَاهُ مِنْ مَخْزَنِ الْقَرْيَةِ ،
فَيَرَى تُولَيْنَ وَطَبُوشًا ، فَيُبَادِرُهُمَا بِالتَّحِيَّةِ : أَسْعِدْتُمَا صَبَاحًا ...
ثُمَّ يَلْتَفِتُ إِلَى طَبُوشٍ قَائِلًا : لَقَدْ اقْتَنَيْتُمَا كَلْبًا جَدِيدًا اسْمُهُ عَنَبٌ . أَمْ لُ أَنْ تَتَوَافَقَا .
وَرَأَى طَبُوشٌ يَنْبَحُ سَعِيدًا ، وَيَهْزُ ذَيْلُهُ تَحِيَّةً لِصَدِيقِهِ الْجَدِيدِ . أَمَّا فَرِيدٌ فَقَدْ قَالَ لِتُولَيْنَ :
إِذَا كُنْتُ رَاغِبَةً فِي زِيَارَةِ الْخَيُْولِ ، فَأَنَا جَاهِزٌ لِلذَّهَابِ مَعَكَ فِي الْحَالِ .
رَدَّتْ تُولَيْنُ : طَبْعًا ، طَبْعًا ، فَأَنَا أَرْغَبُ فِي ذَلِكَ ، هَيَّا بِنَا .





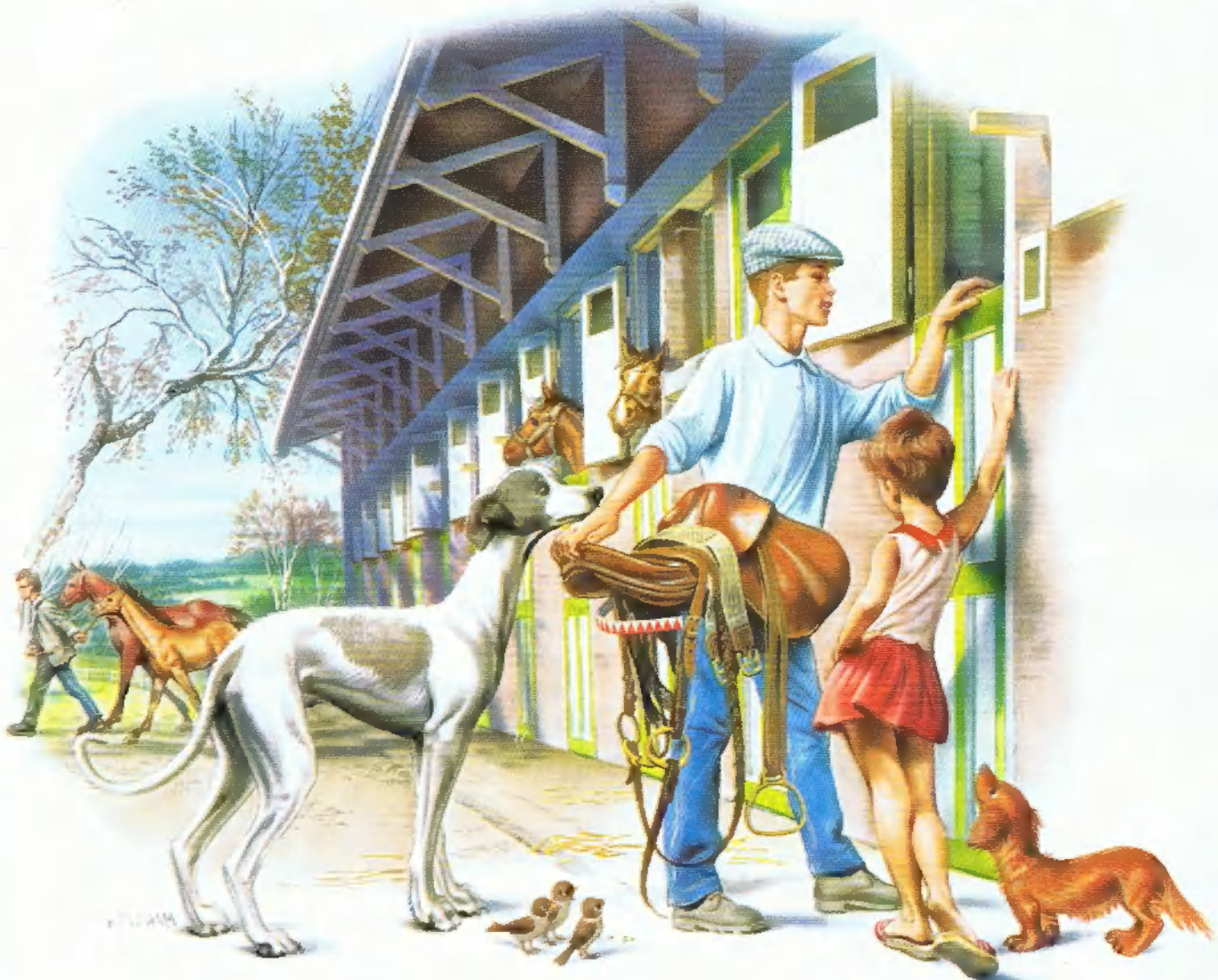
فِي الْحَظِيرَةِ كَانَ حِصَانَانِ يَقِفَانِ أَمَامَ الْبَابِ وَكَأَنَّهُمَا يَنْتَظِرَانِ الضُّيُوفَ ، إِنَّهُمَا جَبَّارٌ
وَعَنْتَرٌ .

كَانَ جَبَّارٌ أَسْمَرَ اللَّوْنِ مَعَ حُمْرَةٍ جَمِيلَةٍ . وَهُوَ وَلَعٌ بِالْمُدَاعَبَةِ . وَأَمَّا عَنْتَرٌ فَلَوْنُهُ رَمَادِيٌّ
وَهُوَ لَا يَسْتَلْطِفُ الْكِلَابَ الصَّغِيرَةَ . فَرَاخَ يَصْهَلُ ، وَيَضْرِبُ الْأَرْضَ بِحَافِرِهِ .

تَسْأَلُ طَبُوشُ : أَهُمَا مُعَاقِبَانِ ؟

وَجَاءَ الرَّدُّ مِنْ عُصْفُورَيِّ الدُّورِيِّ : لَا ، إِنَّهُمَا يَرْتَاحَانِ بَعْدَ عَوْدَتِهِمَا مِنَ التَّدْرِيبِ .

وَسَأَلْتُ تَوَلِينَ ابْنِ عَمِّهَا : وَمَاذَا يُؤْوِي هَذَا الْمَرْبُطُ ؟
فَأَجَابَهَا : إِنَّهَا الْفَرَسُ رَعْدٌ . لَعَلَّكَ تَتَذَكَّرِينَهَا ، تِلْكَ الَّتِي كَانَتْ تَعْدُو خَلْفَ طُبُوشٍ .
وَهِيَ الْآنَ تَوْشِكُ أَنْ تَلِدَ مُهْرًا .
- هَلْ نَسْتَطِيعُ رُؤُوتَهَا ؟
- لَا ، فَهِيَ مُرْهَقَةٌ ، وَيَنْبَغِي أَلَّا نَتَسَبَّبَ فِي إِزْعَاجِهَا ، رَيْثَمَا تَضَعُ وَلِيدَهَا . آتِنْدِ لَا مَانِعٍ
مِنْ زِيَارَتِهَا . مُصَاحَبَةُ طُبُوشٍ لِيُتَلَقَّيَا التَّحِيَّةَ عَلَيْهَا .





وَيَقُولُ فَرِيدٌ لِتَوَلِينَ : الْمُهْرُ يَحْتَاجُ إِلَى التَّبَنِ .
 - هَلَّا ذَهَبْنَا فِي الْحَالِ لِنَجْلِبُهُ ! ... إِذَا أَنْتَ احْتَجْتِ إِلَى مُسَاعِدَتِي ، فَلَنْ أَتَقَاعَسَ وَهَذِهِ
 الْعَرَبَةُ تَفِي بِالْغَرَضِ .
 وَتَوَجَّهَتْ تَوَلِينَ إِلَى الْمُسْتَوْدَعِ ، وَرَاحَتْ تُحَمِّلُ الْعَرَبَةَ تَبْنًا ، وَإِذَا بِفَأْرِ يَخْرُجُ مِنْ
 مَخْبِئِهِ فِي كَوْمَةِ التَّبَنِ .



وَطَفِيقَ طَبُوشٍ يُطَارِدُ الْفَأَرَ وَصُولاً إِلَى فِنَاءِ الْمَنْزِلِ ، حَيْثُ صَادَفَ ... حِصَاناً ، فَقَالَ لَهُ :
هَلَا تَعَارَفْنَا أَيُّهَا الْحِصَانُ ! ... فَأَتَاهُ جَوَابٌ فِيهِ اسْتِثْنَاءٌ وَغَضَبٌ : أَنَا لَسْتُ حِصَاناً أَيُّهَا الْأَحْمَقُ
الصَّغِيرُ ، بَلْ أَنَا " الْبُونِي " وَمَعْرُوفٌ بِصِغَرِ قَدِّي ، وَخِفَّةِ وَزْنِي .
- أَنَا الْكَلْبُ طَبُوشُ ، وَتِلْكَ هِيَ سَيِّدَتِي الصَّغِيرَةُ تُولِينُ .
- أَتَكُونُ فَارِسَةً ؟
- فَارِسَةً ؟ وَمَا دَوْرُ الْفَارِسَةِ ؟
فَأَجَابَهُ " الْبُونِي " بِتَعَالٍ : يَبْدُو أَنَّكَ تَجْهَلُ أُمُوراً كَثِيراً .

بان ، بان ، بان ... ها هو ذا النّعالُ قد عكفَ على تزويدِ حافرِ الحصانِ شهابِ
بنعلٍ جديدٍ . هلْ تعرّفْتُم شهاباً ؟ إِنَّهُ ابْنُ حَفِيدِ الحصانِ رَمسيسَ الثاني ، وهو أَحَبُّ
الخيولِ إلى قلبِ العمِّ عمادٍ . وقالَ طَبُوشٌ متأثراً : لَعَلَّهُ يَتَأَلَّمُ كثيراً عندما يُعْرَزُ المِسمارُ
في حافِرِهِ ، أليسَ كذلكَ ؟
فأجابَهُ الكلبُ عَنبرٌ : إطلاقاً ، فالمِسمارُ يُعْرَزُ في خُفِّهِ .





- سأل فريد ابنة عمه : ألا تُجَرِّين رُكوبَ الخيل ؟
- نعم . يودّي أَنْ أُجَرِّبَ ذَلِكَ ... لَكِنْ ماذا تَفْعَلُ الآن ؟
- كما تَرَيْنَ ، فأنا أُسْرِجُ الصَّهَبَاءَ . هي الفرسُ الأكثرُ وداعةً بَيْنَ كافّةِ جِيادِ عَمِّكَ .
- ويهمسُ طَبُوشٌ لِنَفْسِهِ : " عَجَباً ، هُوَ يُلبَسُ الحِصَانُ ثياباً ! " .



وزوّد فريذ الصّهباء بالسّرج واللّجام والركّاب ، وبقي أن يتحقّق من سير اللّجام
الذي تمسّك به الفرّس : فلتمتطي الفرّس يا تولين ... ليس بهذه الطّريقة ... ضعي
قدمك في الركّاب .

- لئس من السّهل أن تركب الحصان ، كما كنت اعتقد .
وقال لها ابن عمّها : سوف أساعدك .

- تَذَكَّرِي يَا تَوَلِينُ أَنْ تَعْلَمَ رُكُوبَ الْخَيْلِ يَحْتَاجُ إِلَى التَّدْرِيبِ وَالْمُثَابَرَةِ . وَاحِدَ ، اِثْنَانِ ،
وَاحِدَ ، اِثْنَانِ ...

وَمَا بَرِحَتْ الصَّهْبَاءُ تَدُورُ حَوْلَ الْمِضْمَارِ . وَتَقُولُ تَوَلِينُ لِابْنِ عَمِّهَا : تَكَادُ الصَّهْبَاءُ
أَنْ تَجْمَحَ .

- لَا دَاعِيٍّ لِلْقَلَقِ ، فَأَنَا مُمَسِكٌ بِالرَّسَنِ .

وَتُخَاطَبُ تَوَلِينُ الْفَرَسَ ، فَتَقُولُ لَهَا : رُويِدَا ، رُويِدَا يَا صَهْبَاءُ . وَيَقُولُ ابْنُ عَمِّهَا فِي
سِرِّهِ : إِنَّ الْاسْتِقْرَارَ فَوْقَ الْمِطْيَةِ لَا يَتِمُّ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، لَكِنَّهَا سَوْفَ تَكُونُ أَفْضَلَ فِي الْغَدِ .





وفي غُضُونِ يَوْمَيْنِ ، قَطَعْتُ تَوَلِينُ شَوْطاً مُهِمّاً فِي التَّدْرِيبِ ، وَأَظْهَرْتُ تَقْدُّمًا
مَلْمُوسًا ، وَأَضَحْتُ الصَّهْبَاءُ فَرَسَهَا الْمَفْضِلَةَ . وَكَانَتْ الْفَرَسُ تَنْتَظِرُ صَبَاحَ كُلِّ يَوْمٍ
قِطْعَةَ السُّكَّرِ الَّتِي تُقَدِّمُهَا لَهَا سَيِّدَتُهَا الْجَدِيدَةُ . فَهِيَ ، وَمَا إِنِ تَرَاهَا مُقْبِلَةً نَحْوَهَا ، تَهْزُ
رَأْسَهَا تَحِيَّةً لَهَا .



وَبِفَضْلِ التَّدْرِيبِ الْمُتَوَاصِلِ ، أَصْبَحَتْ تُولِينُ فَارِسَةً ذَاتَ شَأْنٍ . وَرَاحَتْ تَمْتَطِي
صَهْوَةً فَرَسِهَا ، وَتَنْزَرُهُ فِي رُبُوعِ الرَّيفِ ، تَغْمُرُهَا فَرَحَةٌ عَارِمَةٌ . وَعِنْدَمَا يَشْعُرُ النَّاسُ
بِقُدُومِهَا ، يَتَهَافَتُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، وَيَتَسَاءَلُونَ : هَلْ صَادَقْتُمْ تُولِينَ ، وَهَلْ
رَأَيْتُمْ تِلْكَ الْفَارِسَةَ الصَّغِيرَةَ فَوْقَ حَصَانِهَا ؟
- أَجَلْ ، كَانَتْ تَنْطَلِقُ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَقَدْ أُرْخَتْ الزَّمَامَ لِفَرَسِهَا ، حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْكَ
أَنَّهَا تُسَابِقُ الرِّيحَ .

وَعِنْدَمَا تَهْبِطُ الصَّهَبَاءُ مِنَ الرَّايَةِ عَدَوًّا ، تَطِيرُ الشَّحَارِيرُ ، وَتَفِرُّ الْأَرَانِبُ الْبَرِيَّةُ مِنْ
طَرِيقِهَا ، وَأَمَّا الْفَرَاشَاتُ ، فَكَانَتْ تَتَأَرَّجُ فِي الْهَوَاءِ مُضْطَرِبَةً ، وَقَدْ جُنَّ جُنُونُهَا .

وَتَوَقَّعَتِ الصَّهْبَاءُ عِنْدَ ضِفَّةِ النَّهْرِ ، وَرَاحَتْ تُعْبُ الْمَاءَ عَبًّا لِتَرُويَ ظَمَأَهَا . وَتَقُولُ
تَوَلِينُ لِفَرَسِهَا : تَمَهَّلِي فِي شُرْبِ الْمَاءِ لِئَلَّا تَمْرَضِي .
عَجَبًا ، هَا هُمَا طَبُوشٌ وَعَنْبَرٌ يَصِلَانِ لَاهِثَيْنِ . وَسَأَلَتْهُمَا تَوَلِينُ : مِنْ أَيَّنَ تَأْتِيَانِ ؟
وَتَنْفَسَ طَبُوشُ الصَّعْدَاءَ ، ثُمَّ أَجَابَهَا : أَحْسَسْنَا بِالسَّامِ فِي الْمَنْزِلِ ... فَقَرَّرْنَا أَنْ نَأْتِيَ
إِلَيْكُمَا .



هو ذا يَوْمُ تُولِينِ الْمَنَشُودُ ... حَيْثُ تَشْهَدُ الْقَرْيَةُ مُبَارَاةً فِي الْفُرُوسِيَّةِ ، نَظَّمَهَا نَادِي
الْفَارِسِ الذَّهَبِيِّ ، وَهِيَ تَطْمَحُ لِلْفَوْزِ بِالْجَائِزَةِ الْأُولَى .
لِذَلِكَ ، كَانَ لَا بُدَّ لِتُولِينِ أَنْ تَهْتَمَّ بِمَظْهَرِ فَرَسِهَا . وَصَعِدَتْ فَوْقَ كُرْسِيِّ ، وَرَاحَتْ
تُنَظِّفُ جِلْدَهَا ، وَتُسَرِّحُ شَعَرَ رَقَبَتِهَا ، وَتَقُولُ لَهَا : فَلْتَكْفِي عَنِ الْحَرَكَةِ هُنِيهَةً . سَوْفَ
تُصْبِحِينَ أَكْثَرَ جَمَالًا .





وَأَزِفَ مَوْعِدُ انْطِلَاقِ الْمُبَارَاةِ ، وَتَوَافَدَ الْمُتَبَارِعُونَ مِنْ كُلِّ الْقُرَى الْجَاوِرَةِ . وَافْتَتَحَتِ
الْمُنَافَسَةُ ، وَجَاءَ دَوْرُ تَوَلِينِ .

هَاهِي ذِي نَصْلٍ مُمْتَطِيَةٌ فَرَسَهَا ، فَحَبَسَ الْحُضُورُ أَنْفَاسَهُمْ ، إِذْ يَتَحَتَّمُ عَلَيْهَا أَنْ تَجْعَلَ
فَرَسَهَا تَقْفِزُ فَوْقَ الْحَاجِزِ دُونَ إِسْقَاطِهِ . وَهَذَا رَهْنٌ بِصَهْبَاءٍ ! ...
(هُوب) لَقَدْ وَثَبَتِ الْفَرَسُ بِنَجَاحٍ .



وَلِحُسْنِ الْحِظِّ ، فَإِنَّ الصَّهْبَاءَ لَمْ تَحْرُنْ أَمَامَ الْحَاجِزِ . وَمَا يَزَالُ أَمَامَهَا أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ
 حَوَاجِزَ يَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَتَخَطَّاهَا بِنَجَاحٍ ، وَتَمَّ ذَلِكَ . وَخَصَّدَتْ تَوَلِينَ الْحِصَّةِ الْكُبْرَى
 مِنَ النَّقَاطِ ، وَأُعْلِنَ عَبْرَ مُضَخِّمِ الصَّوْتِ : الْجَائِزَةُ الْأُولَى مِنْ نَصِيبِ الْآنَسَةِ ... تَوَلِينَ .
 وَوَقَفَ رَئِيسُ لَجْنَةِ الْحُكَّامِ ، وَخَاطَبَهَا قَائِلًا : هِيَ ذِي كَأْسِ نَادِي الْفَارِسِ الذَّهَبِيِّ .
 هَنِيئًا لَكَ هَذَا النَّجَاحُ يَا بَطْلَةُ .

واعتزت تولين بإنجازها ، وصفق المشجعون لها ، وحضر الصحفيون للتحدث إليها ،
وسألها أحدهم : ما اسم فرسك ؟ وقال لها الآخر : هل تأذنين لي أن ألتقط صورة لك
كذكرى ، حتى نزيّن بها جدار ميدان السباق ؟
وتكاد تولين أن تطير فرحاً ، ألا يكفيها فخراً أن تفوز بالجائزة الأولى ؟ وفيما هي
تلاطف فرسها ، عن بفكرها عمها وابن عمها فريد . فلولا مساعدتهما ، لما استطاعت
أبداً أن تتعلم ركوب الخيل ، وأن تفوز بالجائزة الكبرى .



www.rabie-pub.com
Published by Rabie Publishing House Syria , Aleppo
P.O.Box : 7381 Tel : +963 21 2640151 Fax : 2640153
E-mail : rabie@rabie-pub.com
In cooperation with CASTERMAN , Belgium .
ISBN 2-203-10118-4 ISSN 0750-0580

© Editions CASTERMAN Belgium

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار ربيع للنشر ، لا يجوز الطبع أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق . تم نشرها من قبل دار ربيع للنشر - سوريا - حلب بالتعاون مع شركة CASTERMAN بالبيك

RP © 2004 Rabie Children Books

All rights for the Arabic edition reserved , and no part of this publication may be reproduced or transmitted in any form , without written permission of the rights owner . In cooperation with CASTERMAN , Belgium .





- | | | | | | |
|----|--------------------------|----|-----------------------|----|-------------------------|
| 1 | تولين في المزرعة | 18 | تولين أم صغيرة | 35 | تولين تكتشف الموسيقى |
| 2 | تولين في رحلة | 19 | تولين في عيد ميلادها | 36 | تولين تُضيّع كلبها |
| 3 | تولين في البحر | 20 | تولين تعتني بالحديقة | 37 | تولين في الغابة |
| 4 | تولين في السيرك | 21 | تولين تركب الدراجة | 38 | تولين والهدية |
| 5 | تولين ، مرحباً بالمدرسة | 22 | تولين راقصة الأوبرا | 39 | تولين والحارة العجيبة |
| 6 | تولين في السوق الشعبية | 23 | تولين في عيد الأزهار | 40 | تولين والأربعاء المشهود |
| 7 | تولين على خشبة المسرح | 24 | تولين تُعدّ الطعام | 41 | تولين في ليلة العيد |
| 8 | تولين في الجبل | 25 | تولين تتعلّم السباحة | 42 | تولين والبيت الجديد |
| 9 | تولين في المخيم | 26 | تولين مريضة | 43 | تولين في حفل تنكري |
| 10 | تولين على متن الباخرة | 27 | تولين تزور خالتها | 44 | تولين والقطّ المتشرّد |
| 11 | تولين وفصول السنة | 28 | تولين تسافر في القطار | 45 | تولين وراء السمور |
| 12 | تولين في المنزل | 29 | تولين تتعلّم الملاحة | 46 | تولين والحادث |
| 13 | تولين في حديقة الحيوانات | 30 | تولين وصديقها الدوري | 47 | تولين مُريّة |
| 14 | تولين تتسوّق | 31 | تولين والجماز كدّوش | 48 | تولين في درس الاستكشاف |
| 15 | تولين في الطائرة | 32 | تولين في عيد الأم | 49 | تولين في درس الرسم |
| 16 | تولين تركب الخيل | 33 | تولين في المنطاد | 50 | تولين في بلاد الحكايات |
| 17 | تولين في المتنزه | 34 | تولين في المدرسة | 51 | تولين في درس الطهو |

① CM1-16

ISBN 2-203-10116-0



6 214001 440169